African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 2, Issue 1, January-March 2023, Page No: 499-509
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2022: 1.04 SJIFactor 2022: 4.338 ISI 2022: 0.510

فن السجع وأثره في الدلالة: دراسة في الخطابة في العصر الأموي

د. عباس محمد أحمد عبد الباقي*
أستاذ مشارك، كلية التربية، قسم اللغة العربية، جامعة نيالا، نيالا، السودان

The Art of Assonance and its Impact on the Significance: A Study in Oratory in the Umayyad Era

Dr. Abbass Mohammed Ahmed Abdelbagei *
Associate professor, Faculty Of Education Department of Arabic Language, University of Nyala, Nyala, Sudan

*Corresponding author abasskbr5@gmail.com *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2023-02-08 **تاريخ القبول:** 2023-03-03 **تاريخ النشر:** 2023-03-11

الملخص

تناولت الدراسة حقيقة السجع وصلته بالمعنى، من خلال التطبيق على فن الخطابة في العصر الأموي، وذلك لأن موسيقا الألفاظ ظاهرة أصيلة في العربية، وهي ذات قيمة خاصة من حيث المعاني التي توحي بها، والإيقاع المتوازن يشد النفس ويشوقها، كما يعزز الدلالة ويجعل القول الموقع أسهل حفظا وأثبت في الذهن من غيره.

وقد اهتم الأدباء بإبراز موسيقا الألفاظ من خلال الاهتمام بالسجع الذي يشكل تكثيفًا موسيقيًا كبيرًا، ويغطي جانبًا كبيرًا من التأثير في المتلقي، وذلك حين يرد السجع فصيحًا معتدلاً بعيدًا عن التكلف، فيصبح عنصرًا مهمًا في بناء النص الدلالي.

الكلمات الدالة: السجع، العصر الأموي، فن الخطابة، المعنى، الإيقاع.

Abstract

The study dealt with the fact assonance and its relevance to give indications through the application on the art of public speaking in the Umayyad period , because the music of words authentic phenomenon in Arabic , which is particularly valuable in terms of the meanings that inspire them, and the balanced sound draws breath and Ahawkha , also enhances the significance and makes say the site easier preserved and demonstrated in the mind of the othe.

Writers were interested in highlighting the music of words through interest Balsdja which constitutes an intensification musically great, and covers a great deal of influence in the receiver, so when given eloquent rhymes moderate away from affectation , it becomes an important element in building a semantic text.

Keywords: Prostration, the Umayyad period, the art of rhetoric, meaning, rhythm

المقدمة:

إن الميل إلى تحسين الكلام جزء من فطرة الإنسان، وفي العربية منذ العصر الجاهلي جنح الإنسان كثيرا إلى تحسين خطابه، مستخدما كل ما عرفه من محسنات بلاغية، ومنها السجع الذي أكثر منه الأدباء، والنصوص الجاهلية خير شاهد على ذلك فالعرب قد عرفت السجع فناً من فنون الأدب الرفيع واستعملته في خطبها كثيراً.

وكان الدافع الأول لاستخدامه هو جذب الانتباه وتحسين الكلام، مما تقدم نرى أن السجع ظل ملازما للعربية أينما حلَّت، ومن أبرز الميادين التي بدا فيها السجع جليا ميدان الخطابة، ويمثل العصر الأموي قمة التنافس في فن الخطابة، بسبب كثرة دواعيها وكثرة الخطباء.

ويعد السجع فن بلاغي مرتبط بالمعنى ومؤثر فيه، وسر هذا التأثير يكون عن طريق الإيقاع والنغم في اللفظ ولذلك حين يرد السجع في النصوص لا يكون محسنا لفظيا فحسب؛ بل يعد جزءاً أصيلاً من بناء النص الدلالي ولكن يُراعى في استخدامه عدم التكلف والقصد ويفضل أن يأتي تابعا للمعنى، وحينها يكون مقبولا ومفيدا.

أهمية الدراسة: هذه الدراسة محاولة علمية للربط بين البلاغة وعلم النص، والعودة إلى الاستفادة من علوم البلاغة في تحليل النصوص.

إشكالية الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة في ميل الأدباء الواضح إلى تزيين الكلام، وخاصة الخطباء الذين أكثروا من السجع في خطبهم الأمر الذي قد يؤدي إلى الاهتمام باللفظ دون المعنى.

أهداف الدراسة: ترمي الدراسة إلى الكشف عن وجه من أوجه الصلة القوية بين اللفظ والمعنى وتدعو إلى الاهتمام بعلوم البلاغة والنظر إليها كجزء لا يتجزأ من النصوص، ومن ثم إثبات أن البلاغة القديمة تضم أفكارا تعد من صميم علم النص الحديث.

الدراسات السابقة: إن الدراسات البلاغية التي تناولت السجع كمبحث بلاغي كثيرة، ولكن التي ربطت بينه وبين المعنى من خلال التطبيق المكثف بالتأكيد أقل من سابقاتها، مما وقفت عليه من الدراسات:

-**السجع في الدرس النقدي والإعجازي إشكالية الرؤية والمنهج**، د. تومان غازي حسين، الكلية الإسلامية، جامعة النجف الأشرف، مجلة القادسية للعلوم الإسلامية، العدد الرابع، 2011م. درس فيه أسلوب السجع في القرآن الكريم، وتوصل إلى عدد من النتائج أبرزها: بقيت التعريفات البنيوية الصورية للسجع متداولة منذ عهد الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى يومنا هذا. وأن علم عروض الكلام لصعوبة تقنين هذا الأسلوب؛ لأنه يتحرك بحركة المعاني المقامية. تلتقي هذه الدراسة مع بحثي في أن السجع يمثل أساس جمال الكلام، وتختلف عن دراستي في أن حاول أن يضع بعض التصورات والمفاهيم الجديدة المتعلقة بالسجع، كما تعمق في دراسة العروض وصلته بالسجع.

-**توظيف البحث البلاغي في الإعجاز القرآني بين الباقلاني والرماني**، سحر عطا الله الحسبان، تناولت في دراستها جهود كل من الباقلاني والرماني في الدرس البلاغي عامة وخدمة الإعجاز القرآني خاصة، ولم تفرد في دراستها حيزا خاصا للسجع إذ لم تتوقف عنده طويلا، وتختلف عن بحثي فني أن دراستي لم تتطرق إلى الإعجاز القرآن، وركزت على علاقة السجع بالمعنى.

-**دلالات الألفاظ في التفكير البلاغي دراسة تحليلية**، د. اسامة عبد العزيز جاب الله، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، تحدث في بحته عن مفهوم الدلالة ونظرياتها وفصل القول في الدلالة اللفظية، وربط بين الفظ والمعنى من خلال تناوله لهما في التراث البلاغي العربي، كما تكلم عن الدلالة الصوتية والنغم والايقاع. من أبرز نتائجه أن الصوت الحسن يؤثر في الإنسان، وأن حسن تأليف الألفاظ يولد جرسا موسيقيا لطيفا.

اتفقت معه في الأثر الصوتي والموسيقي لحسن تأليف الألفاظ، وانفرد بالتفصيل في أنواع الدلالة وخاصة النفسية، كما لم يفصل القول في السجع واكتفى بالإشارة إلى موسيقا الألفاظ.

منهج الدراسة: اتبع الباحث المنهج الوصفي، وذلك لمناسبته وطبيعة الدراسة.

خطة الدراسة: جاءت الدراسة متضمنة مستخلص البحث باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة ثم تمهيد تم فيه التعريف الموجز بالعصر الأموي وازدهار فن الخطابة فيه. ومحورين تناول الأول مفهوم السجع وأنواعه ودواعي وقوعه في الكلام، وناقش الثاني علاقة السجع بالدلالة ودوره في بناء وتماسك النص، بالتطبيق على نماذج من الخطابة في العصر الأموي. وختمت الدراسة بالنتائج وقائمة المراجع.

تمهيد:

قامت الدولة الأموية في العام (41هـ) وحكمت حتى سقوطها في العام (132هـ) وشهد عهد الدولة الأموية فتنا كثيرة، وتعددت الأحزاب السياسية ونشبت ثورات عديدة أشعل معظمها الخوارج والشيعة، وتعاقب على حكمها عدد من الولاة من أبرزهم الحجاج بن يوسف الثقفي الذي قام بدور كبير في قمع تلك الثورات [1].

وازدهرت الخطابة في العصر الأموي ازدهارًا كبيرًا؛ فالظروف السياسية وتعدُّد الأحزاب والفِرق، جعَل من الضروري أن يكون لكلِّ حزب خطباؤه، وقد كانت الفطرة البيانية عندهم على درجة عالية من الكمال، كما تنوَّعت ميادين الخطابة، فظهرت الخطابة السياسية والدينية والاجتماعية وخطابة المحافل، وكلها نشطت نشاطًا كبيرًا واتسمت الخطابة الأموية بسمات فنية كثيرة منها: دقة اختيار الألفاظ والاقتباس من القرآن، والسجع وغيرها من السمات [1].

فن الخطابة:

الخطابة في اللغة من الجذر (خ ط ب) ومن معانيها التي ذُكرت في المعاجم: الأمر تقول: ما خطبك أي ما أمرك؟[2] وذكر الزمخشري: من معانيها المواجهة بالكلام[3]. وقال الفيروز أبادي: "الخطابة: الكلام المنثور المسجع ونحوه..."[4]. وجاء في المعجم الوسيط: "الخطبة الكلام المنثور يخاطب به متكلم فصيح جمعا من الناس لإقناعهم"[5].

أما الخطابة في الاصطلاح فقد عدَّها البعض علما بذاته فقال: "إنها مجموع القوانين التي تعرِّف الدارس طرق التأثير بالكلام، وحسن الإقناع بالخطاب"[6]. ركز التعريف على طرق التأثير ووسائل الإقناع، وصفات الخطيب وموضوع الخطبة وكل ما يتعلق بفن الخطابة من معارف وعلوم.

وقيل الخطابة: "صفة راسخة في نفس المتكلم، يقتدر بها على التصرف في فنون القول، لمحاولة التأثير في نفوس السامعين، وحملهم على ما يراد منهم في إقناعهم[7].

وقديما عرفها أرسطو بقوله: "الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان"[1].

يمكن القول بأن الخطابة فن نثري لساني يلقيه الخطيب مشافهة في جمهور من المستمعين لإقناعهم واستمالتهم والتأثير فيهم، ولابد لهذا الفن من قواعد وقوانين ينبني عليها.

أنواع ودواعي فن الخطابة:

وجدت الخطابة مكانا بارزا في المجتمعات البشرية، ففي الجاهلية كان الخطيب منافس الشاعر الأول، وفي العصر الإسلامي بشقيه لم تقِل أهمية الخطابة بل تطورت وزاد خطرها بظهور الدعوة الإسلامية،

---

[2] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط/1، 1990م، ج5، ص137.

[3] الزمخشري، جار الله ابو القاسم بن عمر، أساس البلاغة، بيروت، مكتبة لبنان، 1996م، ج1، ص112.

[4] الفيروز أبادي، محمد الدين، القاموس المحيط، بيروت، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، د.ت، ج1، ص65.

[5] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط/3، 1988م، ص567.

[6] أبو زهرة، محمد، الخطابة، أصولها تاريخها في أزهى عصورها عند العرب، بيروت، دار الفكر العربي، ط/1، 1934م، ص19.

[7] أبو زهرة، محمد، الخطابة، أصولها تاريخها في أزهى عصور العرب، ص 20.

[1] أرسطو، طاليس، فن الخطابة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دمشق، دار الشؤون الثقافية، 1986م، ص14.

فكثرت موضوعاتها وتنوعت دواعيها، ويندر أن تجد خليفة أو واليا أو سيدا إلا وكانت الخطابة صفة من صفاته. وللخطابة دواع كثيرة منها: المفاخرات والمنافرات، النصح والإرشاد، الحث على قتال الأعداء، الصلح بين الخصوم والدعوة إلى السلم وحقن الدماء والمناسبات الدينية والاجتماعية[2]. وبناء على هذه الدواعي يمكن تقسيم الخطب إلى الأنواع التالية:

أ- الخطب الاجتماعية: هي الخطب المرتبطة بحياة الناس اليومية وموضوعاتها المختلفة مثل الزواج والتهنئة والتعزية وغيرها، وقد وجدت كل أصناف الخطب الاجتماعية في العصر الأموي، ومنها: خطب المحافل والوفود وخطب الزواج وخطب إصلاح ذات البين التي كثرت في العصر الأموي بسبب كثرة الفتن والعصبيات مما حدا ببعض الخطباء إلى التركيز على الدعوة إلى الصلح، ومن الخطب الاجتماعية خطب التأبين والتعزية التي تذكر الناس بالموت وقد اتسمت بالاقتباس من القرآن الكريم[3].

ب- الخطابة الدينية: هي التي تقوم على الوعظ والإرشاد وتحليل القيم الأخلاقية في ضوء العقيدة الإسلامية وتشمل خطب الجمع والأعياد الإسلامية، وموضوعها يدور حول أهمية الدين في المجتمع[4]. وقد نشطت الخطابة الدينية في العصر الأموي لقوة تأثيرها وكثرة الفرق الدينية وتحول بعضها إلى أحزاب سياسية مثل الخوارج والشيعة وظهور حركة الزهد في الدنيا وغيرها من الأسباب[5].

ج- الخطب السياسية: هي التي تلقى في المجالس الشورية أو النيابية أو النوادي العمومية التي ينظر فيها شؤون الدولة وأمور الرعية[6]. وظهر هذا اللون منذ العصر الجاهلي، ومع ظهور الإسلام تطور كثيرا ليرسم سياسة الدولة الداخلية والخارجية ويثبت أركانها. وفي عصر بني أمية احتلت الخطابة السياسية مكانة عظيمة وتوفرت لها كل عوامل النصر والازدهار المتمثلة في إثبات أحقية الخلافة، والحث على الجهاد، ومناقشة شؤون الأمة، وكثرة المناظرات بين الفرق والولاة، والتصدي للخصوم[1]. كل ذلك هيَّأ للخطابة السياسية النمو والازدهار ومن أبرز سماتها الطابع الديني القوي خاصة عند خصوم بني أمية.

الخطبة والخطيب:

الخطابة عملية تواصل لغوي ذات هدف محدد لذلك لابد لها من خصائص تميزها، وتتوقف جودة الخطبة على توفر تلك الخصائص، فالخطبة الجيدة هي التي تتوفر فيها الأركان الآتية:

أ-المقدمة: تمثل التمهيد لموضوع الخطبة، وهي أهم عنصر في الخطبة ومن شروطها أن تتضمن الجملة الرئيسة التي تعبر عن موضوع الخطبة بوضوح، وتبين هدف الخطيب، وأن تكون مرتبطة بموضوع الخطبة، موجزة مبتعدة عن التطويل الممل، متبعة التقليد السائد في المجتمع.

ب- العرض: وهو الموضوع ويمثل أهم جزء في الخطبة، وفيه يعرض الخطيب أفكاره معضدة بالأدلة والحجج المقنعة، ويراعي وحدة الموضوع وحس اختياره، بأن يبتعد عن التكرار ويميل إلى التجديد، ولابد أن يكون العرض بأسلوب واضح سهل وقوي جاذب ومقنع، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتمكن من اختيار اللفظ المناسب للمعنى المناسب، ومراعاة مقتضى الحال[2].

ج- الخاتمة: وهي جمع ما في الخطبة من أفكار في عبارات موجزة وقوية، ولأنها آخر ما يسمع من الخطبة يفضل فيها التلخيص الجيد والتركيز على أبرز الأفكار وعدم البعد عن موضوع الخطبة.

أما الخطيب فهو صاحب الرسالة، وقد أفاضت كتب الأدب في ذكر صفاته ومهاراته وكل ما يتعلق به. ومن أهم صفاته: كثرة الاطلاع وسعة المعرفة الدينية والثقافية والتاريخية، والإلمام بكل ما يدور في بيئته،

---

[2] ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، دار المعارف، ط/24، 12003م، ص410.

[3] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هرون، بيروت، مكتبة الجاحظ، د.ت، ج2، ص144.

[4] المرجع نفسه، ص146.

[5] ضيف، ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، ص415.

[6] محفوظ، الشيخ علي، فن الخطابة وإعداد الخطيب، طنطا، دار الاعتصام، ط/1، 1976م، ص82.

[1] محفوظ، الشيخ علي، فن الخطابة وإعداد الخطيب، ص65.

[2] زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، القاهرة، دار الكتاب العربي، ط/2، 1987م، ج2، ص45.

وامتلاك ناصية البلاغة ومعرفة أصول فن الخطابة وقوانينها والتدريب عليها، بالإضافة إلى الصفات الجسدية مثل: جهارة الصوت والصفات الخُلقية الطيبة، والاهتمام بالمظهر المقبول[3].
وللخطابة بمختلف أنواعها أهمية بالغة في حياة الإنسان، فهي وسيلة تربوية وتعليمية وتثقيفية وإعلامية، وأداة فاعلة في فض النزاعات وإخماد الفتن، وعملت على نشر الإسلام وتثبيت أركانه ولا غنى لأي مجتمع بشري عن الخطابة[4].

المحور الأول
مفهوم السجع وأنواعه ودواعي وقوعه

أولاً مفهوم السجع:

جاء في لسان العرب: سَجَعَ يَسجَع سَجعًا: استوى واستقام، وأشبه بعضه بعضا. والسجع: الكلام المقفى... وسَجَّعَ تَسجيعًا: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن ...[1]. ومثل هذا القول ورد في جل المعاجم اللغوية.

يمكن القول إن السجع في اللغة يدل على الاستقامة والتوازن، ويقع في العربية وصفا للصوت وللكلام بالحسن والجمال والجاذبية، لذلك فالسجع منذ أن عُرف سمة جمالية يرتبط بالنغم والإيقاع في اللغة.
أما السجع في الاصطلاح عرفه البلاغيون بقولهم: " هو أن تتواطأ الفاصلتان في النثر على حرف واحد"[2]. هذا التعريف أجمع عليه البلاغيون ولم أجد تعريفا آخر- على كثرة الحديث عن السجع- يضيف شيئا مهما. وبناء على هذا التعريف نخلص إلى أن مفهوم السجع هو إيقاع صوتي ناتج من إجادة تقسيم الكلام إلى أجزاء متوازنة متفقة في الصوت أو الصوتين الأخيرين من الكلمة، وهذا الاتفاق الصوتي في الجزء الأخير من الكلمة هو الذي جعل السجع يشبه القافية في الشعر. إذن حقيقة السجع إيقاع موسيقي مرده إلى تآلف أصوات الحروف، وقد أجمع النقاد والبلاغيون على أن الإيقاع هو الذي يكسب الفنون المتعة الجمالية، حيث تتضافر الحروف على خلق جو مشحون بالانفعال المؤثر[3] والسجع نفسه لون من ألوان الإيقاع.

ثانياً أنواع السجع: قسم البلاغيون السجع لأنواع كثيرة بناء على اعتبارات مختلفة، ولكن ذكر التقسيمات الكثيرة لا يفيد كثيرا في هذه الدراسة، لذلك سنركز على الأقسام المشهورة، وهي:
أ/ السجع المطرف: وفيه تختلف الفاصلتان وزنا على أن تتفقا رويا[4]، مثل: "ومنح بهم الظفر، ووضح بهم من استكبر" الفاصلة الأولى كلمة (الظفر) والثانية (استكبر) وقع الاتفاق بين الفاصلتين في الحرف الأخير دون الوزن.
ب/ السجع المتوازي: وهو رعاية الكلمتين الأخيرتين في الوزن والرويّ، أو أن تتفق اللفظة الأخيرة مع نظيرتها في الوزن والرويّ[5] مثل: "نشير عليك بالرشاد، وندعوك إلى السداد" ويرى البلاغيون أن هذا النوع هو أجود الأنواع لما فيه من توازن موسيقي كامل.
ج/ السجع المرصع: هو أن تقابل كل لفظة من فقرات النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها ورويها[1] ومنه: "لقولك مستمعين، ولرأيك متبعين" كل لفظة في الفقرة الأولى تقابل لفظة أخرى في الفقرة الثانية في وزنها ورويها فـ(لقولك تقابل لرأيك) و(مستمعين تقابل متبعين).

---

[3] محفوظ، الشيخ علي، فن الخطابة وإعداد الخطيب، ص67.
[4] صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب، بيروت، المكتبة العلمية، ط/1، 1989م، ص78.
[1] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج7، ص128.
[2] ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، القاهرة. دار النهضة، د ت، ج1 ص210.
[3] محمد العياشي، نظرية الإيقاع في الشعر العربي، المطبعة العصرية، تونس، د ت، ص42.
[4] عبد القادر حسين، فن البديع، دار الشروق، القاهرة، ط/1، 1983م، ص86.
[5] المرجع نفسه، ص88.
[1] ناصف، حفني وآخرون، دروس البلاغة، كراتشي، مكتبة البشرى، ط/1، 2009م، ص139.

ويوجد تقسيم آخر للسجع بحسب الطول أو القصر:
أ/ السجع القصير: يكون السجع قصيرا إذا كانت ألفاظ كل فقرة قليلة ومساوية لألفاظ الفقرة الأخرى كقولك: "فالعاقل الدين شريعته، والحلم طبيعته، والرأي الحسن سجيته، إن سئل أجاب وإن نطق أصاب، وإن سمع العلم وعى، وإن حدث روى" وهذا النوع من السجع صعب المنال لأن ألفاظه قليلة قد لا تسع المعاني الكثيرة.
ب/ السجع الطويل: يكون السجع طويلا إذا كانت ألفاظ الفقرة كثيرة، وهذا أقرب منالا من القصير لأنه يتيح ميدانا أوسع للتعبير، ومنه: "فكان من قبلك من خلفائنا، يعرفون ذلك في سالف زماننا، وكنا نكون لهم على الطاعة إخوانا، وعلى من خالف عنها أعوانا". الفاصلة الأولى من (فكان إلى خلفائنا) مؤلفة من خمس لفظة، والثانية مؤلفة كذلك من خمس لفظة، وليس هذا شرطا فقد يتفاوت عدد الألفاظ بين الفقرتين.
هذه الأقسام المذكورة هي الأشهر والأكثر ورودا في النثر، أما غيرها كالسجع المشطَّر أو المتساوي أو المختلف فالأول أكثر ما يقع في الشعر والأخيرين لا يختلفان عن الأقسام المذكورة كثيرا.

ثالثًا دواعي وقوع السجع: يعد السجع من الفنون البلاغية المهمة، والبلاغة قيل عنها قديما: "إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ"[2] أو "مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته"[3] و"البلاغة كل ما تبلغ به قلب السامع المعنى فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"[4]، وعند الجاحظ إصابة المعنى والقصد إلى الحجة دون فضل أو تقصير يقول: "ربما كان الإيجاز محمودا والإكثار مذموما وربما رأيت الإكثار أحمد من الإيجاز، ولكل مذهب ووجه عند العاقل" [5]. ربطت كل هذه الأقوال في تعريف البلاغة بين اللفظ والمعنى.
وقيل عنها حديثا: "فن تطبيق الكلام المناسب للموضوع أو للحاجة على حاجة القارئ أو السامع"[6] أو" هي البحث عن فنية القول، وإذا ما كان الفن هو التعبير عن الإحساس بالجمال فالأدب هو القول المعبر عن الإحساس بالجمال، والبلاغة هي البحث في كيف تعبر عن هذا الإحساس"[1] وقال أكثر من باحث: "البلاغة هي مطابقة الكلام لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه"[2].
جعل المحدثون البلاغة فنا يعتمد على الكلام الفصيح المؤثر، واتفقوا مع القدماء في أن البلاغة تعلمنا كيف نؤلف الكلام المؤثر، وبهذا تكون البلاغة هي التي تقنن وتضبط طرق وأساليب الاتصال اللغوي الجيد وتسيطر عليه. وإذا كانت البلاغة يقصد بها التأثير فإن السجع هو أساس التأثير ومنبع جمال الكلام، بما ينطوي عليه من إيقاع موسيقي جاذب، وهذا أول الأسباب التي جعلت الأدباء يهتمون بالسجع في إنتاجهم، لأن السجع يعمل على إحداث إيقاع في النص النثري مشابه لإيقاع القافية في الشعر ويحقق توازنا في مقاطع الكلام، وذلك ما تميل إليه النفس وترغب فيه[3].
كما يؤدي السجع إلى تثبيت المعاني في النفس خاصة إذا كانت الألفاظ ذات الجرس الموسيقي تتناسب مع دلالاتها فيؤدي ذلك إلى مزيد من الإثارة في النفس والتنبيه والتأمل في المعنى[4].
ومن أهم أسباب وقوع السجع إنه يساعد على الحفظ، لأن الكلام الموقع ألصق بالذاكرة، وقد حفظ الناس الكثير من الحكم والأمثال والخطب والوصايا وغيرها من ضروب النثر الفني بسبب توافق الفواصل، وذلك لأن توافق الفواصل يمكن السامع من توقع بل معرفة اللفظة المكملة للكلام، مما يعين على سرعة الحفظ والتذكر بخلاف الكلمات العادية فإنها لا تجذب انتباه القارئ أو السامع.

---

[2] السامرائي، مهدي صالح، تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، دمشق، المكتب الإسلامي، ط/1، 1977م، ص291.
[3] المرجع نفسه، ص292.
[4] طبانة، بدوي، علم البيان، دمشق، دار الفكر، ط/2، 1967م، ص7.
[5] الجاحظ، الرسائل الأدبية، ص57.
[6] عدنان ذريل، اللغة والبلاغة، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط/1، 1983م، ص15.
[1] الخولي، أمين، فن القول، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ط/3، 1996م، 49.
[2] ناصف، حفني، دروس في البلاغة، ص23.
[3] طبق، عبد الجواد محمد، دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، دار الأرقم للطباعة والنشر، ط/1، 1993م، ص29.
[4] السيد جعفر السيد، مفهوم الإعجاز القرآني وخصائص أسلوبه، حلب، دار المعارف، ط/1، 2003م، ص18.

السجع غير المتكلف سببا من أسباب المناسبة بين الألفاظ والمعاني، ويحقق التناغم الصوتي دون الإخلال بالمعنى[5] عن طريق تكرار الحروف الأخيرة من الفواصل، وفي هذا التكرار تقوية وتأكيد للمعنى وهذا من أبرز دواعي وقوع السجع.
مما سبق يتضح أن للسجع أهمية خاصة من بين فنون البلاغة المختلفة، لأن البلاغة تهدف إلى إيصال المعنى إلى المتلقي واضحا سهلا موجزا، والسجع يعين على ذلك كله فهو إيقاع يجذب المتلقي، ومحسن لفظي ومعنوي يقضي بضرورة مراعاة المناسبة التامة بين اللفظ والمعنى.

المحور الثاني
الدراسة التطبيقية
أثر السجع في الدلالة:

الدلالة هي المعنى، ودلالة أي لفظ هي ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنى مدرك أو محسوس، والتلازم بين الكلمة ودلالتها أمر لابد منه في اللغة ليتم التفاهم بين الناس[1]. وعند الحديث عن معنى الكلمة فإننا نتحدث عن علاقتها مع الكلمات الأخرى في اللغة نفسها، ولابد أن يعرف المتكلم العلاقات بين الكلمات ليتخير الكلمة المناسبة في الموضع المناسب وهذا يتطلب القدرة على التوفيق بين المعاني والألفاظ.

يقول الجرجاني: "يجب أن يُعلم أن مدلول اللفظ ليس هو وجود المعنى أو عدمه، ولكن الحكم بوجود المعنى أو عدمه"[2]. يؤكد هذا القول قوة العلاقة بين اللفظ والمعنى، وأن المتحدث الجيد يفكر في الدلالة ثم ينتقي اللفظ المناسب، وتبدو صلة السجع بالدلالة من خلال هذه القدرة على اختيار اللفظ المناسب للمعنى المراد مع مراعاة السياق العام، ولما كانت حقيقة السجع ترتبط بالإيقاع والنغم الذي يتولد عن تكرار أصوات بعينها فإنه يشكل جانبا كبيرا من التأثير في التلقي والدلالة، لأن معنى أي نص يثيره بناء الكلمات كأصوات أكثر مما يثيره بناء الكلمات كمعان.

وهذا ما نحاول الوقوف عليه من خلال تحليل بعض الخطب المختلفة من العصر الأموي. الخطب المختارة للتطبيق من كتاب (جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، الجزء الثاني العصر الأموي).

الخطبة الأولى لعبد الرحمن بن عثمان الثقفي: رقم 220 ص225.

"أصلح الله أمير المؤمنين، إنا قد أصبحنا في زمان مختلفة أهواؤه، قد احدودبت علينا سيساؤه• واقطوطبت• علينا أدواؤه، وأناخت علينا أنباؤه ، ونحن نشير عليك بالرشاد، وندعوك إلى السداد وأنت يا أمير المؤمنين أحسننا نظرا وأثبتنا بصرا، ويزيد ابن أمير المؤمنين قد عرفنا سيرته وبلونا علانيته، ورضينا ولايته، وزادنا بذلك انبساطاً وبه اغتباطاً، مع ما منحه الله من الشبه بأمير المؤمنين، والمحبة للمسلمين، فاعزم على ذلك ولا تضق به زرعاً، فالله تعالى يقيم به الأود• ويردع به الألد، ويؤمن به السبل، ويجمع به الشمل، و يعظم به الأجر، ويحسن به الذخر".

ألقبت هذه الخطبة بمناسبة بيعة يزيد بن معاوية، وذلك عندما عزم معاوية بن أبي سفيان على تولية يزيد، فدعا الضحاك بن قيس الفهري وقال له: إذا فرغت من خطبتي قم بعدي واذكر يزيد واثن عليه، ثم دعا عبد

---

(5) المرجع نفسه، ص15.
(1) أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط/2، 1987م، ص23.
(2) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، ص234.
• سيساؤه: السيساء منظم فقار الظهر، وحمله على سيساء الحق أي على حده، والعرب تضرب به مثلا لشدة الأمر، يقال: حملناهم على مركب صعب كسيساء الحمار أي حملناهم على ما لا يثبت على مثله.
• اقطوطبت: اقطوطب من قطب أي اجتمع، اقطوطبت: اجتمعت وتراكمت.
• الأود: الإعوجاج.

الرحمن بن عثمان الثقفي وآخرين من مناصريه، وقال لهم: إذا فرغ الضحاك قوموا وصدقوا قوله وادعوا لبيعة يزيد، فلما فرغ معاوية قام الضحاك بعد أن أذن له معاوية[1] فألقى هذه الخطبة.

ألقيت الخطبة في مناسبة سياسية، وفي مقام يتطلب الإيجاز والقوة في الإقناع، وهذا يقتضي خطيبا بارعا يراعي كل مظاهر الاستعمال اللغوي المرتبط بعملية التواصل الكتابي أو الشفهي خاصة وأن المتلقي للخطبة موقفه مختلف بين مؤيد ومتردد ورافض لبيعة يزيد.

بدأ الخطيب بالدعوة لأمير المؤمنين، ثم تحول سريعا إلى وصف زمانه مصورا ما حدث فيه من اضطراب في جمل قصيرة معبرة موجزة (إنا قد أصبحنا في زمان مختلفة أهواؤه، قد احدودبت علينا سيساؤه، واقطوطبت علينا أدواؤه وأناخت علينا أنباؤه) وبدا فيها السجع واضحا بين الفواصل (أهواؤه، سيساؤه، أدواؤه، أنباؤه) وهو سجعا ليس متكلفا لأنه عبر عن سوء زمانهم واضطراب أحواله – ولا شك أنه موضوع كبير- بلفظ قليل ومع قلته حمل المعنى الكثير إذ صور سوء ذلك الزمن بكل وضوح خاصة كثرة الفتن والتحزب، في عبارات موجز متناسقة فجاء سجعه متوافقا مع الإيجاز بل أعان عليه، وذلك من مقتضيات المقام لأن المتحدثين بعده كُثر كلهم يريد أن يثبت يزيدا.

ثم انتقل إلى بيان رجاحة عقل من كلفه معاوية بهذا الأمر (الثناء على ابنه)، ولم يطل في الحديث عن نفسه وزملائه ووصفهم، لكنه أتي بما يكفي وزاد، تجد ذلك في قوله: (ونحن نشير عليك بالرشاد، وندعوك إلى السداد) فالصلاح كله يكمن في (الرشاد والسداد) ومن يشير بهما أهل للمشورة ومظنة للحكمة ولابد أن يؤخذ برأيه، كل هذه المعاني جاء بها في عبارتين بل في كلمتين متفقتين قافية ووزنا وجرسا، وأتبع ذلك ببيان صلاح أمير المؤمنين (وأنت يا أمير المؤمنين أحسننا نظرا، وأثبتنا بصرا) فبين أن الأمير أكمل رأيا منهم ومع ذلك يستشيرهم وهذا يدل على سعة فهمه، ووُفق الخطيب في وصف الأمير باختيار اللفظ الحسن المعبر الموجز، مع المحافظة على السجع وائتلاف النغم وكمال المعنى.

وبعد ذلك انتقل إلى غرضه فقال: (ويزيد ابن أمير المؤمنين قد عرفنا سيرته، وبلونا علانيته ورضينا ولايته، ... والمحبة للمسلمين) وكان انتقاله سهلا سلسا وسمَّى ولي العهد، مع ذكر مكانته باختيار ألفاظ جامعة (سيرته، علانيته) فجمع كل المعرفة التي جعلته يرضى (ولايته) ثم بين الاستجابة وهي الفرح والسرور، ووضح حجته في قبول ولاية يزيد والفرح به، بأنه مثل أبيه عقلا ومحبة للمسلمين كل هذه المعاني الكبيرة وجدت ألفاظا يسيرة جسدتها مع مراعاة السجع وفي ختام الخطبة أشار إلى الأمير بالمضي في البيعة وكأن الكل راض عنها (فاعزم على ذلك ولا تضق به زرعاً، فالله تعالى يقيم به الأود... ويحسن به الذخر". جاءت الإشارة غاية في الإيجاز، كفاية في

المعاني محكمة الفواصل متناغمة الأصوات فالسجع في هذه الخطبة فصيحا غير مخل، تابعا للمعنى مكملا ومحسنا له ومعينًا على الإيجاز، متسقا والمقام.

الخطبة الثانية: رقم238 ص237 لمروان بن الحكم:

" إن الله عظيم خطره، لا يَقْدِر• قادر قدره، خلق من خلقه عباداً، جعلهم لدعائم دينه أوتادا، هم رقباؤه على البلاد، وخلفاؤه على العباد، أسفر بهم الظلم، وألَّف بهم الدين، وشدَّد بهم اليقين ومنح بهم الظَّفَر، ووضع بهم من استكبر، فكان من قبلك من خلفائنا، يعرفون ذلك في سالف زماننا، وكنا نكون لهم على الطاعة إخوانا، وعلى من خالف عنها أعوانا، يشدّ بنا العضد، ويقام بنا الأود، ونستشار في القضية، ونستأمر في أمر الرعية، وقد أصبحنا اليوم في أمور مستحيرة• ذات وجوه مستديرة، وأيم الله لولا عهود مؤكدة ومواثيق معقدة، لأقمتُ أود ولِيِّها فأقم الأمر يا بن أبي سفيان، واعدل عن تأميرك الصبيان، واعلم أن لك في قومك نظراء، وأن لهم على مناوأتك وزراء".

---

[1] جمهرة خطب العرب، ج2، ص224.

• لا يقدر قادر قدره: أي ما عظموه حق تعظيمه.

• مستحيرة: مبهمة ليست مستقيمة.

مناسبة هذه الخطبة أيضا بيعة يزيد، كتب معاوية إلى عامله على المدينة مروان بن الحكم وأمره أن يدعو من فيها من قريش ويبايعوا ابنه يزيد، فرفض أهل المدينة ورفض مروان البيعة فعزله معاوية، فغضب مروان وكانت هذه خطبته ومعاوية حاضرا يسمع.

يمكن تقسيم هذه الخطبة إلى ثلاثة أجزاء في الجزء الأول أثنى على الله تعالى وذكر من كان قبل معاوية من الولاة التقاة الذين أقاموا الدين، وفي هذا القسم جاء السجع قصيرا، ألفاظ كل فقرة قليلة ومساوية لألفاظ الفقرة الأخرى كقوله: (هم رقباؤه على البلاد، وخلفاؤه على العباد)، (وألَّف بهم الدين، وشدَّد بهم اليقين، ومنح بهم الظَّفَر ووضع بهم من استكبر).

وفي القسم الثاني ورد بيان علاقتهم مع أولئك الولاة السابقين تلك العلاقة القوية القائمة على الطاعة والمشورة وكان بيان ذلك بأسلوب سهل وواضح وقوي من خلال استخدامه للمفردات المناسبة التي رسمت صورة تلك العلاقة، مع الاستمرار في الإتيان بالسجع الفصيح إلا أنه من النوع الطويل كما في قوله: (فكان من قبلك من خلفائنا، يعرفون ذلك في سالف زماننا، وكنا نكون لهم على الطاعة إخوانا، وعلى من خالف عنها أعوانا).

أما في القسم الثالث فقد تناول ما آل إليه أمرهم في ظل ولاية معاوية، إذ تبدل حالهم وتم إبعادهم، موضحا عدم رضاهم بهذا التبدل وبولاية يزيد، وطالب صراحة بإعادة النظر في الأمر في لهجة قوية فيها شيء من الوعيد والتهديد، قائلا: (وقد أصبحنا اليوم في أمور مستحيرة ذات وجوه مستديرة، ....واعدل عن تأميرك الصبيان واعلم أن لك في قومك نظراء، وأن لهم على مناوأتك وزراء".

تم إلقاء الخطبة في موقف مشحون بالانفعال من المنتج والمتلقي، وفي حضور الحاكم الباطش الذي لا يجامل من يتردد عن بيعة ابنه، هذا السياق يقتضي رباطة جأش وحسن اختيار للألفاظ وللأسلوب عامة. والمتأمل يجد توافقا في الخطبة بين سياق المقام والسياق اللغوي، ففي القسم الأول الذي يمثل مقدمة للخطبة تحس فيها الثبات مع براعة التمهيد من خلال ذلك السجع القصير الذي حمل المعاني الغزيرة في إيجاز بديع وربط محكم، ومراعاة تامة للمعنى إذ لم يرد لفظ واحد متكلف جيء به لأجل القافية دون النظر إلى المعنى.

وفي جزئها الثاني تدرج الخطيب إلى مرحلة أخرى تحس فيها الانفعال واضحا مع كلماته التي بينت حالهم مع حكامهم السابقين، ظهر ذلك في الكلمات (خلفائنا، زماننا، أعوانا، أخوانا) وقد أشار بعض الباحثين إلى موقع الصوت في النص وبعده الدلالي، وتوظيف الأديب الحاذق بعض الأصوات التي ترتبط بموضوع النص وتكرارها مصورا اللوحة والحركة المطلوبة[1] وبالنظر إلى هذا الجزء نجد الخطيب وظَّف الأصوات توظيفا جماليا دلاليا، لأن المعاناة التي يعيشها لإعادة مكانتهم المفقودة يمكن قراءتها من خلال التشكيل المقطعي للكلمات (خلفائنا، زماننا) (أعوانا، أخوانا) الذي أضاف أهمية وجدانية وتأكيدا نفسيا عميقا بفضل طول المقطع (نا) وتكراره فحافظ على وحدة موسيقا الفاصلة وفصاحة السجع وانسيابه من غير صِنعة.

وفي القسم الثالث ختم خطبته ونقل إلينا موقفهم القوي، وفي هذا الختام عالج الخطيب بعدا مهما من أبعاد الخطاب هو توقع استجابة المتلقي، التي تؤدي دورا مهما في اختيار الأسلوب والمفردات، وهو يعلم أن متلقي الخطاب يرفض هذا الموقف منه، لذلك خاطبه في عبارات بدأها بالقسم ليؤكد القوة، وهذا القسم فرض عليه انتقاء كلمات بعينها تتوفر فيها القوة والوضوح فقال: (وأيم الله لولا عهود مؤكدة، ومواثيق معقدة) وأصاب في انتقائه لكلمتي (مؤكدة ومعقدة) فهما أنسب ما يوصف به العهد والالتزام بالإضافة لما فيهما من إيقاع موسيقي موزون ثم عبر عن عدم رضاه عن ولاية يزيد (فأقم الأمر يا بن أبي سفيان، واعدل عن تأميرك الصبيان) فإقامة الأمر معنى شامل لكل أمر الدولة، وذكر حجته في رفض البيعة في كلمة (الصبيان) التي جاءت مقابلة لكلمة (سفيان) وزنا وقافية ومن ينظر إليها (الصبيان) من الوهلة يظن أنها جاءت لغرض السجع دون التعمق في المعنى، وعندي أنها مناسبة لفظا ومعنى، لأن الصبي لا يسند إليه أمر الأمة و(يزيد) كان كذلك، لذلك جاءت الكلمة في موضعها مبينة الحجة في الرفض كاملة ومتفقة مع سياقها اللغوي والمقامي، وفي آخر الخطبة قال: (واعلم أن لك في قومك نظراء وأن لهم على مناوأتك وزراء) كلمات تحمل شيئا من التحذير والتهديد، لكنه في أسلوب لطيف أقرب إلى التنبيه وهذا يعني أن

[1] الطرابلسي، محمد الهادي، تحاليل أسلوبية، تونس، دار الجنوب، د ط، 1992م، ص7.

الخطيب يعرف مدى خطورة الأمر إن جاهر بالعصيان والتمرد، وجاءت ألفاظه مساوية لمعانيه بل زادت عليها لأنها توحي بمعان أخرى (لك في قومك نظراء) إشارة إلى مكانتهم وصفاتهم التي تؤهلهم للولاية، و(لهم على مناوأتك وزراء) إشارة إلى قوتهم التي تمكنهم من أن يتخذوا خطوة أخرى، وقد فطن معاوية إلى ذلك ورجع واسترضى مروان وقربه.
التزام الخطيب للسجع في خطبته أثر على المتلقي، حيث أن اتفاق ألفاظ الفقرات المسجوعة في الوزن الإيقاعي، مع اتفاقها في الحرف الأخير، أتاح للكلام ركيزة نغمية متكررة من وقت لآخر فحدث فيه توازنا موسيقيا، أضاف على الكلام صورا جديدة تحمل أطيافا من المعاني والأخيلة والعواطف.

الخطبة الثالثة: رقم 345 ص343 لصفية بنت هشام المنقرية تؤبن الأحنف

رُوي أنه لما حُملت جنازة الأحنف وأنزل في قبره أقبلت ابنة عمه صفية فوقفت على قبره فقالت: "نسأل الله الذي فجعنا بموتك، وابتلانا بفقدك، أن يوسع لك في قبرك، وأن يغفر لك يوم حشرك وأن يجعل سبيل الخير سبيلك، ودليل الرشاد دليلك، ثم أقبلت بوجهها على الناس فقالت: معشر الناس إن أولياء الله في بلاده، شهود على عباده، وإنا قائلون حقا، ومثنون صدقاً، وهو أهل لحسن الثناء، وطيب الدعاء، أما والذي كنت من أجله في عدة ومن المضمار إلى غاية، ومن الحياة إلى نهاية، الذي رفع عملك عند انقضاء أجلك، لقد عشت مودودًا حميداً، ولقد مت فقيداً سعيداً، وإن كنت لعظيم السِّلم، فاضل الحِلم، صحيح الأديم، منيع الحريم، واري الزناد، رفيع العماد، وإن كنت في المحافل لشريفاً، وعلى الأرامل لعطوفاً، وفي العشيرة مسوداً، وإلى الخلفاء موفداً، ولقد كانوا لقولك مستمعين، ولرأيك متبعين".

ألقيت الخطبة في سياق حزين تحكَّم في ألفاظها ومعانيها، وغرضها رثاء الفقيد، واشتملت على فكرتين مرتبطتين متداخلتين: الأولى الدعاء للميت، والثانية ذكر محاسنه، وتكونت من عدد الفواصل:(فجعنا بموتك...ودليل الرشاد دليلك)، (في بلاده...على عباده) (حقا...صدقا) (الثناء...الدعاء) (إلى غاية، إلى نهاية) (عملك...أجلك) (حميدا،...سعيداً) (السِّلم...الحِلم) (الأديم... الحريم) (الزناد... العماد) (لشريفاً... لعطوفاً) (مسوداً... موفداً) (مستمعين، متبعين).
والكلمات متفقة مع مقتضى الحالة النفسية العامة: (فجعنا، موتك، قبرك، حشرك) معبرة عن الحزن المسيطر على المقام، ويلاحظ أن السجع تألف من عبارات قصيرة موزونة وهذا من أفضل أنواع السجع، لأنه يكشف عن تمكن الخطيب ويجعله مسيطرا على خطبته، كما يجنبه التطويل في مقام يقتضي الإيجاز، كذلك ظهر أثر السجع الصوتي والموسيقي فالفواصل وردت متساوية وزنا مما أضاف بعدا موسيقيا مؤثرا، وبالتالي فإن السجع قد حقق التوازن في الخطبة من خلال تساوي بعض ألفاظه في الطول والوزن، وأضاف مزيدا من المعنى لأنه جاء عرضا غير متكلف.

الخاتمة:

بحمد الله وتوفيقه تمت الدراسة التي ينقصها الكثير، وأبرز ما فيها محاولة لتوضيح حقيقة السجع وأهميته وأثره في بناء النصوص، وخرجت بهذه النتائج:

أولاً- اتضح أن حقيقة السجع إيقاع موسيقي نابع من تآلف أصوات الحروف، وله تأثير كبير في الدلالة.

ثانياً- يعد السجع من أكثر الفنون البلاغية استخداما في خطابة العصر الأموي، فقد وقفت على أكثر من أربعمائة وخمسين خطبة للأمويين كلها تكثر من فن السجع.

ثالثًا- الخطابة السياسية هي الأكثر شيوعا في العصر الأموي بسبب كثرة دواعيها.

رابعاً- ظهر من خلال التحليل وجود تلازم بين السجع والإيجاز، فكلما كان الخطاب مسجوعا كان موجزا.

خامسًا- ثبت أن السجع ليس محسنا لفظيا فحسب، وإنما هو محسن معنوي أصيل إذا أُحسِن استخدامه.

سادسًا- السجع القصير الموزون أفيد في بيان المعنى وأكثر تأكيدا من السجع الطويل.

سابعاً- معظم سجع الخطابة الأموية سجعا فصيحا غير متكلف دال على تمكن الخطباء.

المراجع:

القرآن الكريم.
1- إبراهيم أنيس، (الدكتور) دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط/2، 1987م.
2- ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار النهضة القاهرة، د ت.
3- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط/1، 1990م.
4- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط/2 2008م.
5- أبو زهرة محمد، الخطابة، أصولها تاريخها في أزهى عصورها عند العرب، دار الفكر العربي، بيروت، ط/1 1934.
6- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الرسائل الأدبية، جمع وشرح د. علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2002م.
البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هرون، مكتبة الجاحظ، بيروت، د.ت.
7- صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية، بيروت، ط/1، 1989م.
8- طاليس، أرسطو، فن الخطابة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الشؤون الثقافية، دمشق، 1986م.
9- الخولي، أمين، فن القول، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط/3، 1996م.
10- الزمخشري، جار الله ابو القاسم بن عمر، أساس البلاغة، مكتبة لبنان، بيروت، 1996م.
11- السيد جعفر السيد، مفهوم الإعجاز القرآني وخصائص أسلوبه، دار المعارف، حلب، ط/1، 2003م.
12- محفوظ، الشيخ علي، فن الخطابة وإعداد الخطيب، دار الاعتصام، طنطا، ط/1، 1976م.
13- الفيروز أبادي محمد الدين، القاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
14- طبانة، بدوي، علم البيان، دار الفكر، دمشق، ط/2، 1967م.
15- حفني ناصف وآخرون، دروس البلاغة، مكتبة البشرى، كراتشي، ط/1، 2009م.
16- زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط/2، 1987م.
17- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، دار المعارف، ط/24، 12003م.
18- عبد الجواد محمد طبق، دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، دار الأرقم للطباعة والنشر، ط/1، 1993م.
19- عبد القادر حسين، فن البديع، دار الشروق، القاهرة، ط/1، 1983م.
20- عدنان ذريل، اللغة والبلاغة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط/1، 1983م.
21- محمد قباني، الدولة الأموية من الميلاد إلى السقوط، دار الفاتح، بغداد، ط/1، 2006م.
22- الطرابلسي، محمد الهادي، تحاليل أسلوبية، دار الجنوب، تونس، د ط، 1992م.
23- السامرائي، مهدي صالح، تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، دمشق، المكتب الإسلامي، ط/1، 1977م.